

152889 - حكم حديث سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام

السؤال

روي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ، ويشربون ألوان الشراب ، ويلبسون ألوان الثياب ، ويتشققون في الكلام ، فأولئك شرار أمتي) ، فهل هذا الحديث صحيح ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

ورد معنى هذا الحديث عن جماعة من الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من الأحاديث ، هي :

الحديث الأول :

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُونَ أَلْوَانَ الشَّرَابِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ اللَّبَاسِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي)

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (8/107)، وفي " المعجم الأوسط " (3/24)، وفي "مسند الشاميين " (2/342) من طريق جميع بن ثوب الرحبي ، عن حبيب بن عبيد ، عن أبي أمامة به .

وهذا إسناد ضعيف جدا بسبب جميع بن ثوب السلمي الرحبي ، قال فيه البخاري : منكر الحديث ، وكذا قال الدارقطني وغيره ، وقال النسائي : متروك . انظر : " لسان الميزان " (2/134)

ورواه تمام الرازي في " الفوائد " (2/258) ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " (6/90) من طريق أبي بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد ، عن أبي أمامة به .

وأبو بكر هذا هو ابن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي ، اتفق المحدثون على تضعيفه ، انظر : " تهذيب التهذيب " (12/29) قال الهيثمي رحمه الله :

" رواه الطبراني في الكبير والأوسط من طريقين ، في أحدهما جميع بن أيوب وهو متروك ، وفي الأخرى أبو بكر بن أبي مريم وهو مختلط " انتهى.

" مجمع الزوائد " (10/439)

وضعفه العراقي في تخريج " إحياء علوم الدين " (4/234)

الحديث الثاني :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(خيار أمتي من شهد أن لا إله إلا الله ، وإذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أسأؤوا استغفروا ، وإذا سافروا قصرُوا وأفطروا ، وإن شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم ، وغدوا في النعيم ، همهم ألوان الطعام ، وألوان الشراب ، وإذا تكلموا تشدقوا ، ويل للجرارين أذبالا)

رواه ابن الجوزي في " العلل المتناهية " (2/305) وقال : " تفرد به محمد بن سليمان : قال أبو حاتم الرازي : هو منكر الحديث . "

وضعه العراقي في تخريج " إحياء علوم الدين " (3/232) وعزاه للبزار .

الحديث الثالث :

عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم ، وغدوا به ، يأكلون من الطعام ألوانا)
رواه الطبراني في " المعجم الأوسط " (7/372)، والحاكم في " المستدرک " (3/657)

قال الذهبي رحمه الله :

" أظنه موضوعا " انتهى.

" تلخيص المستدرک " (3/657)

وقال العراقي رحمه الله :

" فيه أصرم بن حوشب : ضعيف " انتهى.

" تخريج إحياء علوم الدين " (3/232)

الحديث الرابع :

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(إن أول ما خلق الله سبحانه وتعالى العقل فقال أقبل فأقبل ثم قال أدبر فأدبر ثم قال ما خلقت شيئا أحسن منك بك آخذ وبك أعطي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له واعظ من نفسه كان له من الله حافظ ومن أذل نفسه في طاعة الله فهو أعز ممن تعزز بمعصية الله ثم قال شرار أمتي الذين غدوا في النعيم الذين يتقلبون في ألوان الطعام والثياب الثرثارون الشداقون بالكلام وخيار أمتي الذين إذا أسأؤا استغفروا وإذا أحسنوا استبشروا وإذا سافروا قصرُوا وأفطروا)

رواه أبو نعيم في " حلية الأولياء " (7/318) قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحي ، وأفانديه أبو الحسن الدارقطني ، ثنا سهل بن المرزبان بن محمد أبو الفضل التميمي الفارسي سنة تسع وثمانين ومائتين ، ثنا عبدالله بن الزبير الحميدي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن منصور ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير .

قال أبو نعيم رحمه الله : " غريب من حديث سفيان ومنصور عن الزهري ، لا أعلم له راويا عن الحميدي إلا سهلا ، وأراه

واهما فيه " انتهى.

الحديث الخامس :

من طريق عبد الحميد بن جعفر ، واختلف الرواة عنه : فجعله بعضهم من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجعله آخرون من حديث فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وعلى كل حال فالحديث مرسل ، ففاطمة بنت الحسن لم تسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا من جدتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ينظر : " العلل " العلل للدارقطني (184-15/183) .

الحديث السادس :

عن بكر بن سواد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(سيكون نشو من أمتي ، يولدون في النعيم ، ويغذون به ، همتهم ألوان الطعام ، وألوان الثياب ، يتشددون بالقول ، أولئك شرار أمتي)
رواه الإمام أحمد في " الزهد " (ص/394) نسخة الشاملة قال : ، حدثنا علي بن إسحاق ، أنبأنا عبد الله ، وعتاب ، حدثنا عبد الله ، أنبأنا يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن بكر بن سواد .
قلنا : وهذا مرسل ، لأن بكر بن سواد من الطبقة الوسطى من التابعين .

الحديث السابع :

عن عروة بن رويم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به ، همتهم ألوان الطعام ، وألوان الثياب ، يتشددون في الكلام)
رواه عبد الله بن المبارك في " الزهد " (رقم/758)، ووكيع في " الزهد " (رقم/163) كلاهما عن الأوزاعي عن عروة به .
وهذا مرسل صحيح الإسناد .

والحاصل أن طرق هذا الحديث لا تخلو جميعها من الضعف ، وبعضها أشد ضعفا من بعض بعض ، إلا أن بعض أهل العلم قد حسنوا الحديث بشواهد :

قال الشيخ الألباني رحمه الله :

" إذا ضُمَّ - يعني حديث أبي أمامة - إلى المرسلين الأولين : صار الحديث بمجموع ذلك حسنا ... " ثم ساق بعض هذه الشواهد . ينظر : " السلسلة الصحيحة " (رقم/1891) .

ثانيا :

قال المناوي رحمه الله :

" (سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون في الكلام فأولئك

شرار أمتي) أي : من شرارهم ، وهذا من معجزاته ، فإنه إخبار عن غيب وقع ، والواحد من هؤلاء يطول أكمامه ، ويجر أذياله تيتها وعجبا ، مصغيا إلى ما يقول الناس له وفيه ، شاخصا إلى ما ينظرون إليه منه ، قد عمي بصره وبصيرته إلى النظر إلى صنع الله وتدبيره ، وصم سمعه عن مواعظ الله ، يقرأ كلام الله ولا يلتذ به ، ولا يجد له حلاوة ، كأنه إنما عنى بذلك غيره ، فكيف يلتذ بما كلف به غيره ، وإنما صار ذلك لأن الله عز اسمه خاطب أولي العقول والبصائر والألباب ، فمن ذهب عقله وعميت بصيرته في شأن نفسه ودنياه ، كيف يفهم كلام رب العالمين ويلتذ به ، وكيف يجلو بصره وهو يرى صفة غيره " انتهى.

" فيض القدير " (4/170)

وقال أيضا :

" قال الغزالي : وشره الطعام من أمهات الأخلاق المذمومة ؛ لأن المعدة ينبوع الشهوات ، ومنها تتشعب شهوة الفرج ، ثم إذا غلبت شهوة المأكول والمنكوح يتشعب منه شهوة المال ، ولا يتوصل لقضاء الشهوتين إلا به ، ويتشعب من شهوة المال شهوة الجاه ، وطلبهما رأس الآفات كلها من نحو كبر وعجب وحسد وطغيان ، ومن تلبس بهذه الأخلاق فهو من شرار الأمة وقد اشتد خوف السلف من لذيذ الأطعمة ، وتمرين النفس عليها ، واعتقدوا أنها من علامات الشقاء ، ورأوا منعها غاية السعادة " انتهى.

" فيض القدير " (4/205)

وانظر جواب السؤال رقم : (71173)

والله أعلم .